

التبيان في تفسير القرآن

(339) ومن ضم الياء وفتح الخاء، فلانه قال: " ولا يظلمون " فضم الياء، ليزدوج الكلام، ولانهم لا يدخلونها حتى يدخلوها. ومن فتح الياء، فلانهم إذا ادخلوا الجنة، فقد دخلوها. فان قيل ظاهر الآية يقتضي انه لا يثيب الا من آمن وعمل الصالحات فمن انفرد بالايمان، لا يستحق الثواب، وكذلك من فعل بعض الصالحات قلنا: ظاهر العموم مخصوص بلاخلاق لانه لو آمن با^١ واليوم الآخر واخترم عقيبه، لاخلق انه يدخل الجنة، فكذلك إذا اخل ببعض الصالحات أو ارتكب معصية، فانا نعلم دخوله الجنة بدليل آخر على أن (من) في قوله: " من الصالحات " يقتضي انه لو فعل بعض الصالحات لادخل الجنة، لانها للتبعيض. وانما تقتضي الاستغراق إذا حملت على ان معناها بيان الصفة، فاذا احتمل الظاهر ما قلناه، سقطت المعارضة فاما من قال: ان (من) زائدة فلا يعول على قوله، لانه إذا امكن حمل الكلام على فائدة، لم يجز أن يحمل على الزيادة. وبما قلناه في معنى النكير، قال مجاهد وعطية والسدي وغيرهم. قوله تعالى: (ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه^٢ وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ^٣ ابراهيم خليلا) (125) آية: قضى^٤ تعالى في هذه الآية للاسلام بالفضل على سائر الملل بقوله: ومن أحسن دينا ايها الناس وهو في صورة الاستفهام. والمراد به التقرير. والمعنى من احسن دينا وأصوب طريقا، واهدى سبيلا ممن اسلم وجهه^٥ اي يعني استسلم وجهه^٦. والوجه يراد به هاهنا نفسه وذاته كما قال: " كل شئ هالك الاوجه " (1) فانقاده بالطاعة ولنبيه (صلى^٧ ا^٨ عليه وآله) بالتصديق " وهو محسن " بمعنى وهو فاعل للفعل الحسن مما امره^٩ ا^{١٠} به " واتبع ملة ابراهيم حنيفا " يعني واتبع الذي كان عليه (ابراهيم)، _____ (1)

سورة القصص، آية 88. (*)